ومن العادات المألوفة عند الارمن في عيد السيّدة انَّ في هـذا اليوم بعد القدّاس الكبير يبارَك العنب. وقد ذكر المشرق في سنتهِ الثانية (ص٨٩١) شيوع هذه البركة في كنائس الشرق مع الصلوات الجارية فيها. والبعض ينسبون انشاء رتبة هذه البركة للبطريرك نرسيس الانيس غير انَّ الاب پاريزو بيَّن في المقالة المثبتة في المشرق قدم هذه البركة وشيوعها في الكنيسة شرقاً وغرباً فنُحيل القرّاء اليها. والحقُّ يقال انَّ بركة العنب في هذا النهار عادة جليلة اذ منهُ يُعصر الخمر الذي نباركهُ في الذبيحة الطاهرة فيستحيل الى دم الحمل الالهيّ وقد اشبه في ذلك احشاء السيّدة البتول التي منها تكوَّن دم المسيح المُهراق على خشبة الصليب لفـداء البشر. وفي الصلاة التي تُتلى عندنا اشارة الى ذلك حيث يقال: « بارك اللهمَّ هذه بواكير العنب بشفاعة امّ الله التي من احشائها صدر المسيح ثمرة الحياة والخلود ». ولا يزال الارمن حتى اليوم يخرجون في عيد انتقال العذراء الى الكروم ليبارك عليها الكهنة والبعض منهم لا يذوقون العنب قبل هذه البركة

وممَّا سبق ترى عظم الاكرام الذي تؤدّيهِ كنيستنا الارمنيَّة المقدَّسة للسيّدة البتول وكم نالت بشفاعتها من النعم والمواهب. فشكرًا لها ولابنها الآن وعلى الدوام والى دهر الدهور

من دريداوا الى هرَر

رحلة لجناب الصيدلي القانوني عبد الله افندي مخائيل رعد المتخرّج في مكتبنا الطبي

وعدت القرّاء الكرام في احد الاعداد الماضية ان آتيهم على وصف هرر وضواحيها وها انا اليوم انجز الوعد فاقول:

يخرج المسافر من دريداوا نحو الساعة الثالثة مساء (بعد الظهر) قاصدًا هرر فيجتاز على مسافة ١٥ كيلو مترًا غابة كبيرة تغطي الوادي القائم بين جبال التِشرْشِر وهـذه الغابة مؤلفة من انواع اشجار كثيرة اخصُّهـا الميموزا والاكاسيا المُشوكتين والروبينيا الصفراء والاوفوربيا الشمعدانيّة (euphorbia candelabra) والعرعر والغـار وغير ذلك

ثمَّ بعد قليل يأخذ الطريق بالصعود على جبل دنكاكو حتى يصل المسافر الى قمته فيشعر هناك ببرد لم يشعر بمثله على قمم لبنان وتكون الشمس قد غربت فيبيت ليلته في احدى قرى الكالا (Gallas) الى الصباح ولا تسلْ عمَّا يقاسيه من البرد القارس بالرغم عن ان نقطة هذا المحل تقرب من الدرجة ٩٧ من العرض الشمالي غير انَّها تعلو عن سطح البحر ٢١٠٠ متر وهذا ما يفسر سبب شدَّة القرّ

ثمَّ ينهض الراحل في الصباح ويجيل نظرهُ يميناً وشمالاً فيرى السهول الواسعة الخضراء المزروعة ذرةً وشعيرًا وهي السهول الهررية الخصبة الكثيرة الماء يتخللها روابي مكللة بالعشب والمراعي فيجتازها ببطءٍ ليمتع نظرهُ برؤية ما يشبه بالتمام اراضي البقاع (قرب زحلة) من حيث التربة وتقسيم الحقول ونحو ذلك. ويمرّ بطريقه على بحيرتين كبيرتين وهما بحيرة أدِلي وبحيرة هراماياً وبالقرب من هذه الاخيرة دير صغير للآباء الكبوشيين يُعرف بدير أوّاله بهِ بستان جميل يحتوي على كل انواع الفواكه والبقول. واخبرني حضرة الاب لاون رئيس هذا الدير ان الاشجار حتى الكرمة في بستانه تعطي اثمارها مرتين في السنة في شهري شباط وايلول. ثم يجتاز المسافر بقية طريقه بين شجيرات البنّ التي يكثر عددها بقدر ما يقترب من المدينة تجري بينها سواقي المياه والاعين الرائقة التي ينبع ماؤها بالقرب من هرر. ثم يصعد رابية أخيرةً واذا بهرر تنقشع لهُ عن بُعد كبقعة كبيرة حمراء ترابية وسط اكليل اخضر من الحقول والبساتين

هرر

مدينة موقعها في الدرجة ٩ ٧ تقريباً من العرض الشمالي وتعلو عن سطح البحر ١٨٨٠ مترًا مبنية على رابية من الرخام المحبَّب مستندة الى جبل حكين (mont Haquine) الذي يعلو عنها نحو ٢٥٠ مترًا ينبع في سفحه ينابيع عديدة تتجمع وتسير سواقي فتسقي بساتين وحقول هرر. امَّا البيوت فكلها مبنيَّة بحجارة وتراب احمر كبنايات قرى حوران وملتصقة ببعضها على الطرز العربي القديم كبيوت دمشق القديمة وعددها نحو عشرة آلاف لا تغطي غير مسافة ٤٨ هكتاراً من الارض فقط وهي محاطة بمنطقة من السور لها خمسة ابواب تُغلق من غروب الشمس الى شروقها. وقد بنى بعض الاحباش خارج السور بيوتاً لسكناهم من جهة واحدة فاصبحت المدينة اجاصية الشكل. امَّا عدد سكان هرر فيقدرونهم بخمسين الف نفس فقط

وهناك ثلاثة ابنية كبيرة مغطاة بالكلس يظهر بياضها لاول وهلة وتجلب نظر الغريب بين بقية البيوت الحمراء وهذه الابنية الثلاثة هي قصر الراس مكونين المبني قرب ساحة المدينة بمحل عالٍ والكنيسة الحبشيَّة وجامع المسلمين

امَّا مناخ المدينة فغاية في الاعتدال لان اوطى درجة الحرارة في الشتاء ١٥ فوق السفر واعلاها في الصيف ٢٥ بمقياس سنتغراد . وهرَر اكبر مدن الحبشة كلها وهي ببنائها الحجري تُعدّ اعظم مدينة بين البلاد الممتدة من الخرطوم الى الزنجباز اذ ان بقية المدن كلها (ما عدا بعض المستعمرات الاوربيَّة) مصنوعة من الهشيم والعشب وذلك فضلًا عن عدد سكانها وحسن موقعها وكبر مركزها

(تجارتها) تُعد هرر اهم بلدة بين بلاد هذه الأقطار الافريقية الشرقية من حيث التجارة

(احياء المدينة) احياء هرر كلها ضيقة ومعوجَّة وغير سهلة تشبه تمامًا احياء صيدنايا يُرى في جدرانها ابواب ونوافذ صغيرة جدًّا لان هذه المدينة عريقة في القدم وقد قاست حصارات كثيرة بها الاقذار في كل ناحية وصوب وقيل ان الضباع تأتيها في الليل لتقتات بأقذارها وهي في مأمنٍ من شرّ الاهلين لان الحكومة الحبشيَّة تحذر على الوطنيين الخروج الى الشوارع بعد الساعة العاشرة افرنجيَّة امَّا الاوربيون فتسمح لهم ذلك بشرط ان يتقدمهم خادم يحمل قنديلًا

(سكانها) ما عدا الهررين الاصليين يسكن هرر كثير من الاحباش والكالا والصومال والهنود وهؤلاء (اي الهنود) هم القوم الذين يسدون طرق التجارة في وجه الاوربيين بكل الاقطار المجاورة لسواحل البحر الاحمر والاوقيانوس الهندي لكثرتهم وغناهم وقلة ما يلزمهم من المصاريف للقيام باودهم واود عائلاتهم واولادهم ولقبضهم على تجارة جميع الاصناف التي يتجر بها الافرنج فهم اكبر تجار الذهب والبنّ والجلود والعاج والشمع والحبوب والاقمشة ويمتاز بين الهنود قومٌ يدعون بنيانًا (Banians) وهم وثنيون تحظر عليهم ديانتهم اكل اللحوم والسمن والبيض وكل المواد الحيوانية بنوع الاجمال ولا تجيز لهم بان يتردَّوا بشيء من الثياب غير القميص والمئزر. امَّا البيض بهرر فهم نحو من مائة رجل بين ارمن (وهم العدد الاكبر) وارواميين وافرنسيين وايطاليين وثلاثة من السوريين تاجر حلبي وتاجر لبناني وكاتب هذه العجالة

(خارج المدينة) اذا خرجت الى ظاهر المدينة ترى الجنات الواسعة والرياض والحقول الكبيرة مزروعة كلها بنًا وموزًا وذرة بيضاء وشعيرًا وقليلًا من البقول والكرمة وبعضاً من شجيرات الليمون والپاپاي (carica papaya) ويهتم الهريون كثيرًا بزراعة الكات (catta edulis *ou* celastrus edulis) وهي شجيرة تشبه الغار البرتغالي يمضغ العرب والهريون ورقها فتفعل بهم فعل المسكر او الافيون وهذا النبات يباع باسعار غالية جدًا ويرسل منهُ الى جيبوتي وعدن وبعض سواحل شبه جزيرة العرب. اما بقية الاشجار المثمرة والمزروعات الصناعية والقمح وغير ذلك فلا يهتم الاهالي بها لا لان الارض والمناخ لا يصلحان لذلك فان بستان الرسالة الكاثوليكيَّة ممتلئ من كل انواع الفواكه والبقول الاوربيَّة بل لان الجهل مستولٍ على الاهلين فلا يعملون الَّا ما كان يعملهُ آباؤهم واجدادهم في الاعصر السالفة غير ان الآمال منعقدة على التقدم بفضل دخول الشركات الاوربيَّة التي اخذت بالاهتمام في مسائل الزراعة في بعض المقاطعات الحبشيَّة ولا بُدّ ان يتعلم منهم الهريون فينهضون قريباً من رقادهم وينفضون عنهم غبار الجهل ويتحقَّقون ان الزراعة روح البلاد في كل آن ومكان

يمين العلي

رواية تاريخية للاب س. ت اليسوعيّ

الفصل العاشر

مريم (تتمَّة الفصل)

— صلّي يا ابنتي فانَّ المسيح غدًا يستولي على قلبكِ

— زوّدني ايها الاب ببركتك

— اني اباركِ من صميم الفؤاد باسم الربّ فادي الانام

هو الخطاب كان جاريًا على عتبة بيتٍ حقير موقعهُ في بعض احياء الفعلة في بيروت بين شيخٍ وقور وفتاة في مقتبل العمر كانت تصحبها امرأة مسنَّة

وكان الذي ينظر الى العجوز لا يشكّ في انَّها من صعاليك القوم وفقرائهم او